ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Waist Journal for Human Sciences

Journal Homepage: https://wjfh.uowasit.edu.iq/index.php/wjfh/en

Research article

Degrees of Textual Impact of Sound Sequences in the Arabic Phonological System: Toward a Structural-Classificatory Model Based on Selected Examples from the Qur'anic Readings

Asst. Prof.Dr. Nada Salih Yousif

Iraqi University- College of Media

ARTICLE INFO

Keywords: Phonetic Sequences, Arabic phonological system, Quranic readings

***Correspondence author*:**

Nada.s.yousif@aliraqia.edu.iq

Received: **11 May** 2026
Revised: 25 **July** 2026
Accepted: 26 **July** 2026
Published: 01 **November** 2026

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**

Yousif, N. S. (2026). Degrees of Textual Impact of Sound Sequences in the Arabic Phonological System: Toward a Structural-Classificatory Model Based on Selected Examples from the Qur'anic Readings. Wasit Journal for Human Sciences, 22(4/Pt1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss4/Pt1.2157

ABSTRACT

This paper studies the grades of textual impact of phonetic sequences in the Arabic phonological system across selected Quranic readings, starting from the shortcomings of previous treatments in differentiating between impact levels within the text. The paper looks to build a structural taxonomic model that links the type of phonetic relationship to the level and grade of its impact in the context. It adopts a descriptive and analytical methodology based on an analytical matrix that directs the reading position, the phonetic phenomenon, the type of relationship, and the classification criterion. The applied and complex models show that the impact does not remain at one level, but rather varies between performance, rhythm, morphological structure, syntactic relations, and textual semantics. The study reaches that the textual impact of phonetic sequences are different according to their nature, position, and context.

درجات الأثر النصي للتتابعات الصوتية في اللغة العربية: القراءات القرآنية مثالًا

أ.م.د ندى صالح يوسف
الجامعة العراقية – كلية الإعلام

المُستخلص

يدرس هذا البحث درجات الأثر النصي للتتابعات الصوتية في النظام الصوتي العربي عبر بعض من القراءات القرآنية، انطلاقًا من قصور المعالجات السابقة في التمييز بين مستويات الأثر داخل النص. ويهدف إلى بناء نموذج بنيوي تصنيفي يربط نوع العلاقة الصوتية بمستوى الأثر ودرجته في السياق. ويعتمد البحث منهجًا وصفيًّا وتحليليًّا يستند إلى مصفوفة تحليلية تضبط الموضع القرائي والظاهرة الصوتية ونوع العلاقة وقرينة التصنيف. وتكشف النماذج التطبيقية والمركبة أن الأثر لا يبقى في مستوى واحد، بل يتفاوت بين الأداء والإيقاع والبنية الصرفية والعلاقة النحوية والدلالة النصية. وتخلص الدراسة إلى أن التتابعات الصوتية تختلف آثارها بحسب طبيعتها وموقعها وسياقها.

الكلمات المفتاحية: التتابعات الصوتية، النظام الصوتي العربي، القراءات القرآنية

المقدمة

يحتل الصوت منزلة مركزية في بنية اللغة العربية؛ إذ لا يقتصر دوره على الأداء النطقي، بل يسهم في تشكيل الكلمة، وبناء الإيقاع، وتوجيه العلاقات بين أجزاء النص. ولا تظهر قيمة الصوت العربي كاملة عند دراسته منفردًا، وإنما تتضح فاعليته حين يدخل في علاقات متتابعة مع غيره من الأصوات داخل الكلمة أو بين الكلمات. ومن هذه العلاقات تنشأ ظواهر صوتية متعددة، مثل الإدغام والإظهار والإمالة والفتح والمد والقصر والهمز والتسهيل والتفخيم والترقيق.

وتكشف التتابعات الصوتية في العربية عن طبيعة دقيقة في انتظام الأصوات وتجاورها. وتزداد أهمية هذه القضية في القراءات القرآنية؛ لأنها تمثل مجالًا غنيًّا تظهر فيه إمكانات الأداء الصوتي العربي في صور متعددة ومنضبطة. فالقراءات لا تقدم اختلافات صوتية عارضة، بل تكشف عن مستويات دقيقة من الأداء، قد يظهر أثرها في الإيقاع، أو في بنية الكلمة، أو في العلاقة النحوية، أو في التوجيه الدلالي داخل النص.

وقد عُنيت الدراسات اللغوية والقرآنية ببحث الظواهر الصوتية في القراءات، وبيان أحكامها وأصولها ووجوه أدائها، غير أن كثيرًا من هذه المعالجات ظل يدور في حدود الوصف أو التصنيف التقليدي للظاهرة، من غير تمييز كافٍ بين درجات الأثر الذي تتركه داخل النص. فليست كل ظاهرة صوتية ذات أثر واحد، وليست كل التتابعات الصوتية تعمل في المستوى نفسه؛ إذ قد يبقى أثر بعضها في حدود النطق والأداء، وقد يمتد بعضها إلى تشكيل الإيقاع، أو البنية الصرفية، أو العلاقة النحوية، أو الدلالة النصية.

ومن هنا تنشأ الحاجة إلى إعادة النظر في التتابعات الصوتية من زاوية أكثر دقة، لا تقف عند تسمية الظاهرة أو بيان حكمها، بل تتجه إلى تحديد مقدار أثرها ومستواه داخل النص. لذلك يقوم هذا البحث على تصور مفاده أن القراءات القرآنية تقدم نماذج صالحة لاختبار درجات الأثر النصي للتتابعات الصوتية، وبناء نموذج فكري تصنيفي يميز بين مستويات هذا الأثر.

وفي هذا السياق تتوزع الدراسات السابقة القريبة من موضوع هذا البحث على ثلاثةِ اتجاهاتٍ رئيسة. يتناول الاتجاه الأول الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية من حيث الوصف والتحليل العام، ومن ذلك دراسة مبارك محمد السيد السمان :أثر الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية (السمان، 2024)، ودراسة أحمد عثمان فضيل حسن :المستوى اللغوي للأداء الصوتي في القراءات القرآنية (حسن، 2021)، ورسالة هدى بابكر إبراهيم بابكر :الاختلافات الصوتية في القراءات القرآنية (بابكر، 2007). وقد أفادت هذه الدراسات في بيان طبيعة الظواهر الصوتية ووجوه حضورها في القراءات، غير أنها لم تجعل تصنيف درجات الأثر النصي محورًا مستقلًا للتحليل.

أما الاتجاه الثاني فيتجه إلى دراسة ظواهر صوتية محددة أو قراءة بعينها، مثل دراسة على الضبع أحمد طلب :الظواهر الصوتية والأوجه الإعرابية في حديث القرآن عن القرآن: الإمالة في ضوء القراءات السبع (طلب، 2023)، ورسالة آمنة شنتوف :الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات: دراسة وصفية وظيفية (شنتوف، 2010). وتفيد هذه الدراسات في تعميق النظر في ظاهرة مخصوصة أو قراءة محددة، غير أنها تبقى محصورة في نطاق جزئي، ولا تقدم نموذجًا عامًا لتصنيف درجات الأثر النصي للتتابعات الصوتية.

ويتصل الاتجاه الثالث بالدراسات التي قاربت علاقة الصوت بالمعنى أو بالبنية المقطعية، ومن ذلك دراسة ناهدة غازي علوان التميمي : الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية وأثرها في المعنى (التميمي، 2025)، ورسالة سعاد عباس سيد :البنية المقطعية في القراءات القرآنية: دراسة في بعض الظواهر الصوتية (سيد، 2020) .وتقترب هذه الدراسات من فكرة الأثر، لكنها لا تفصل بين مستوياته المختلفة ضمن نموذج واحد يميز بين الأثر الأدائي، والإيقاعي، والصرفي، والنحوي، والدلالي النصي.

ومن هنا يتحدد موقع هذا البحث؛ فهو لا ينفصل عن الجهود السابقة في دراسة الصوت والقراءات، بل ينطلق منها ويعيد توظيفها في اتجاه مختلف. فالغرض ليس إعادة عرض الظواهر الصوتية المعروفة، ولا جمع الشواهد القرائية على نحو وصفي، وإنما محاولة بناء نموذج فكري تصنيفي يدرس التتابعات الصوتية بحسب أثرها النصي، ويحدد نوع هذا الأثر ودرجته وحدوده. وبذلك يتميز البحث عن الدراسات التي تكتفي بتسمية الظاهرة أو بيان حكمها؛ لأنه يجعل السؤال المركزي متعلقًا بدرجة الأثر ووظيفته داخل النص. فالنموذج المقترح لا يتعامل مع الإدغام أو الإمالة أو المد أو التسهيل بوصفها أبوابًا صوتية مستقلة فحسب، بل ينظر إليها من حيث موقعها في السياق، ونوع العلاقة الصوتية التي تنتجها، ومستوى التأثير الذي تحدثه في البنية النصية.

إشكالية البحث

تنطلق إشكالية هذا البحث من أن الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية دُرست غالبًا بوصفها أحكامًا أدائية أو اختلافات قرائية مستقلة، من غير بناء تصور تصنيفي يميز بين درجات أثرها داخل النص (عيضة، 2022). فليس كل تتابع صوتي يحدث الأثر نفسه؛ إذ قد يبقى أثره

في حدود النطق والأداء، وقد يتجاوز ذلك إلى الإيقاع، أو البنية الصرفية، أو العلاقة النحوية، أو التماسك الدلالي للنص؛ ومن هنا تقترح الدراسة نموذجًا فكريًّا تصنيفيًّا ينظر إلى التتابع الصوتي بوصفه علاقة بنيوية داخل السياق، لا مجرد توالٍ للأصوات. ويقوم هذا النموذج على التمييز بين خمسة مستويات للأثر: الأثر الأدائي والأثر الإيقاعي والأثر الصرفي والأثر النحوي والأثر الدلالي النصي.

وتكمن فكرة البحث في أنه لا يهدف إلى إعادة وصف الظواهر الصوتية المعروفة، بل يسعى إلى إعادة تنظيمها داخل نموذج يحدد نوع الأثر ودرجته وحدوده. وبذلك ينتقل البحث من الدراسة الوصفية للظاهرة الصوتية إلى مقاربة تحليلية تسعى إلى بناء أداة منهجية لفهم علاقة الصوت بالبنية النصية في القراءات القرآنية.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن التتابعات الصوتية في القراءات القرآنية لا تنتج أثرًا نصيًّا واحدًا، ولا تعمل جميعها في المستوى نفسه، بل تتوزع آثارها على درجات متعددة. فقد يكون الأثر أدائيًّا يقتصر على طريقة النطق، أو إيقاعيًّا يتصل بزمن الأداء وانسيابه، أو صرفيًّا يمس بنية الكلمة، أو نحويًّا يؤثر في علاقة عناصر التركيب، أو دلاليًّا نصيًّا يسهم في توجيه المعنى وتماسك السياق؛ وعليهِ يفترض البحث إمكان بناء نموذج فكري تصنيفي يميز بين هذه المستويات، ويحدد درجة الأثر الناتج عن كل تتابع صوتي بحسب طبيعته وموقعه وسياقه. ولا يقوم هذا النموذج على إعادة تسمية الظواهر الصوتية، بل على إعادة تنظيمها وفق أثرها النصي.

أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن بناء نموذج فكري تصنيفي يوضح درجات الأثر النصي للتتابعات الصوتية في النظام الصوتي العربي من طريق نماذج مختارة من القراءات القرآنية؟

وتتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما طبيعة التتابعات الصوتية التي يظهر أثرها في نماذج مختارة من القراءات القرآنية؟
2. ما مستويات الأثر الناتج عن هذه التتابعات داخل النص؟
3. ما المعايير التي يمكن اعتمادها للتمييز بين درجات الأثر النصي؟
4. كيف يمكن تطبيق النموذج المقترح على نماذج قرائية مختارة، باعتماد المصفوفة التحليلية، للكشف عن تدرج الأثر النصي أو تداخله داخل السياق؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى بناء نموذج فكري تصنيفي يوضح درجات الأثر النصي للتتابعات الصوتية في النظام الصوتي العربي، وذلك بتحليل نماذج مختارة من القراءات القرآنية.

وتتفرع عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الآتية:

1. تحديد مفهوم التتابعات الصوتية بوصفها علاقات بنيوية بين الأصوات داخل السياق.
2. بيان مستويات الأثر الناتج عن التتابعات الصوتية في القراءات القرآنية.
3. التمييز بين الظواهر التي يبقى أثرها في حدود الأداء، وتلك التي يمتد أثرها إلى الإيقاع أو البنية أو الدلالة.
4. وضع معايير تساعد على تحديد درجة الأثر النصي بحسب طبيعة التتابع وموقعه وسياقه.
5. تطبيق النموذج المقترح على نماذج مختارة من القراءات القرآنية، مع بيان قدرة النموذج على تفسير النماذج المركبة التي يتداخل فيها الأثر الصوتي مع البنية الصرفية أو العلاقة النحوية أو الدلالة النصية.
6. اختبار فاعلية المصفوفة التحليلية بوصفها أداة منهجية لضبط تصنيف النماذج القرائية ومنع الحكم الانطباعي.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يعالج التتابعات الصوتية في القراءات القرآنية من زاوية تصنيفية، لا تكتفي بوصف الظاهرة أو بيان حكمها الأدائي، بل تسعى إلى تحديد درجة أثرها داخل النص. فالظاهرة الصوتية قد تبدو مجرَّدَ اختلافٍ في الأداء، لكنها قد تحمل أثرًا أعمق بحسب موقعها وسياقها.

وتظهر الأهمية العلمية للبحث في محاولته تقديم أداة تحليلية تضبط الحكم على الأثر الصوتي، بحيث لا يبقى حكمًا عامًا أو انطباعيًّا، بل يصبح قابلًا للتحديد وفق مستويات واضحة. كما تتجلى أهميته في الربط بين الدرس الصوتي والدرس النصي بالنظر إلى الصوت بوصفه عنصرًا مشاركًا في تشكيل الأداء والإيقاع والبنية والمعنى. وتكمن أهمية البحث كذلك في إسهامه المنهجي؛ إذ يقدم تصورًا قابلًا للتطبيق على نماذج مختارة من القراءات القرآنية، ويمكن أن يفتح مجالًا لدراسات لاحقة تعتمد هذا التصنيف أو تطوره في تحليل نصوص عربية أخرى.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على منهج وصفي تحليلي ذي بعد بنيوي تصنيفي. ويظهر المنهج الوصفي في رصد التتابعات الصوتية في نماذج مختارة من القراءات القرآنية، وبيان طبيعتها من حيث نوعها وموقعها وعلاقتها بالأصوات المجاورة لها. أما المنهج التحليلي فيتمثل في دراسة الأثر الناتج عن هذه التتابعات داخل النص، وعدم الاكتفاء بتسمية الظاهرة أو بيان حكمها الأدائي. فالتحليل يتجه إلى تحديد مستوى الأثر ودرجته وحدوده داخل السياق. ويظهر البعد البنيوي في النظر إلى التتابع الصوتي بوصفه علاقة بين أصوات متجاورة داخل بنية نصية، لا مجرد توالٍ نطقي منفصل. أما البعد التصنيفي فيتمثل في بناء نموذج يربط بين نوع التتابع الصوتي ومستوى أثره النصي. ويعتمد البحث في الجانب التطبيقي على مصفوفة تحليلية موحدة، تقوم على تحديد الموضع القرائي، والظاهرة الصوتية، ونوع العلاقة الصوتية، ومستوى الأثر، ودرجته، وقرينة التصنيف، بما يسمح باختبار النموذج على نماذج مفردة ومركبة من القراءات القرآنية.

حدود البحث

ينحصر هذا البحث في دراسة نماذج مختارة من القراءات القرآنية التي يظهر فيها أثر واضح للتتابعات الصوتية، ولا يتجه إلى استقصاء جميع مواضع القراءات أو جميع الظواهر الصوتية في القرآن الكريم. كما لا يتناول القراءات من جهة الرواية والإسناد، ولا يدرس الأحكام التجويدية بوصفها غاية مستقلة، وإنما يتعامل معها بوصفها مادة صوتية قابلة للتحليل النصي.

ويقتصر البحث على تحليل الأثر النصي الناتج عن التتابعات الصوتية في ضوء النموذج الفكري التصنيفي المقترح، وفق خمسة مستويات رئيسة: الأثر الأدائي، والأثر الإيقاعي، والأثر الصرفي، والأثر النحوي، والأثر الدلالي النصي. كما يتعامل البحث مع النماذج المركبة بوصفها مواضع تطبيقية يتداخل فيها أكثر من مستوى من مستويات الأثر، بما يختبر مرونة النموذج وقدرته على تفسير تدرج الأثر داخل السياق.

مصطلحات البحث وتعريفاته

يقوم هذا البحث على عدد من المصطلحات المركزية التي تمثل أساس النموذج الفكري التصنيفي المقترح، ولذلك تقتضي الدراسة تحديدها تحديدًا إجرائيًّا ينسجم مع طبيعة البحث وهدفه.

1. التتابعات الصوتية

يقصد بالتتابعات الصوتية في هذا البحث توالي صوتين أو أكثر داخل الكلمة الواحدة أو بين كلمتين، بحيث تنشأ بين هذه الأصوات علاقة صوتية مؤثرة في الأداء أو الإيقاع أو البنية أو الدلالة (المهري، 2023). ولا ينظر البحث إلى التتابع الصوتي بوصفه مجرد ترتيب نطقي للأصوات، بل بوصفه علاقة بنيوية تتأثر بالمخرج والصفة والموقع والسياق.

2. الأثر النصي

يقصد بالأثر النصي النتيجة التي يحدثها التتابع الصوتي داخل النص القرآني، سواء أكانت هذه النتيجة متصلة بطريقة الأداء، أم بزمن النطق والإيقاع، أم ببنية الكلمة، أم بالعلاقة النحوية، أم بتوجيه المعنى وتماسك السياق (سايح ورحماني، 2023)؛ ولذلك لا يستعمل البحث مفهوم الأثر بمعناه العام، بل بوصفه أثرًا قابلًا للتحليل والتصنيف.

3. درجات الأثر

يقصد بدرجات الأثر تفاوت قوة التأثير الناتج عن التتابع الصوتي داخل النص. فقد يكون الأثر محدودًا في الأداء، وقد يكون أوضح في الإيقاع، وقد يمتد إلى البنية الصرفية أو النحوية أو الدلالية؛ وبهذا لا يتعامل البحث مع الأثر الصوتي بوصفه درجة واحدة، بل بوصفه مستويات متفاوتة.

4. النموذج الفكري التصنيفي

يقصد بالنموذج الفكري التصنيفي الإطار التحليلي الذي تقترحه الدراسة لتصنيف التتابعات الصوتية بحسب نوع أثرها ودرجته داخل النص. ويقوم هذا النموذج على الربط بين ثلاثة عناصر: نوع التتابع الصوتي، وموقعه في السياق، ومستوى الأثر الناتج عنه. والغاية من هذا النموذج هي الانتقال من وصف الظاهرة الصوتية إلى تحديد وظيفتها النصية.

5. القراءات القرآنية

يقصد بالقراءات القرآنية في هذا البحث النماذج المختارة التي يظهر فيها اختلاف صوتي قابل للتحليل في ضوء النموذج المقترح.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يُقسم إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة. تناولت المقدمة الإطار العام للموضوع، وإشكاليته، وفرضياته، وأسئلته، وأهدافه، وأهميته، ومنهجه، وحدوده، ومصطلحاته، والدراسات السابقة المتصلة به.

أما المبحث الأول، فيتناول التتابعات الصوتية في النظام الصوتي العربي، من حيث مفهومها وعلاقتها بالمخارج والصفات والسياق الصوتي، مع بيان انتقال الدراسة من وصف الظاهرة الصوتية إلى النظر في أثرها النصي. ويتناول المبحث الثاني درجات الأثر النصي للتتابعات الصوتية، ويبين مستويات الأثر التي يعتمدها البحث، وهي الأثر الأدائي، والإيقاعي، والصرفي، والنحوي، والدلالي النصي.

أما المبحث الثالث، فيعرض النموذج الفكري التصنيفي المقترح، من حيث أسسه، ومعاييره، وآلية تصنيفه للتتابعات الصوتية بحسب نوع الأثر ودرجته وحدوده. ويُخصَّص المبحث الرابع للجانب التطبيقي؛ إذ تُحلَّل فيه نماذج مختارة من القراءات القرآنية في ضوء النموذج المقترح، لبيان مدى قابليته للتطبيق والكشف عن درجات الأثر النصي للتتابعات الصوتية. وتأتي الخاتمة لعرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وبيان ما يمكن أن يفتحه النموذج المقترح من آفاق لدراسات لاحقة.

المبحث الأول

التتابعات الصوتية من الوصف الصوتي إلى التصنيف النصي

تمثّل التتابعات الصوتية مدخلًا أساسيًّا لفهم النظام الصوتي العربي؛ لأن الصوت لا يكتسب أثره الكامل في الاستعمال اللغوي بوجوده منفردًا، بل بعلاقته بما يجاوره من أصوات داخل الكلمة أو بين الكلمات. فالتتابع الصوتي ليس مجرد ترتيب للأصوات في السلسلة النطقية، وإنما هو علاقة تنشأ بين وحدات صوتية متجاورة، قد ينتج عنها انسجام أو ثقل أو تخفيف أو امتداد أو تحول في الأداء (صنكور، 2022).

إذ أن دراسة التتابعات الصوتية تتيح الانتقال من ملاحظة الظاهرة الصوتية بوصفها حكمًا أو صورة نطقية إلى تحليل وظيفتها داخل النص. وهذا الانتقال هو الذي يمنح البحث بعده التصنيفي؛ إذ لا يكتفي بالسؤال عن نوع الظاهرة، بل يتجه إلى تحديد أثرها وموقعها ودرجة حضورها في البنية النصية.

المطلب الأول: مفهوم التتابعات الصوتية في النظام الصوتي العربي

يقصد بالتتابعات الصوتية توالي صوتين أو أكثر في بنية لغوية واحدة، سواء وقع هذا التوالي داخل الكلمة أم بين كلمتين متجاورتين. ولا يقوم هذا التوالي على مجرد المجاورة الزمنية في النطق، بل يقوم على علاقة صوتية تتأثر بالمخرج، والصفة، والحركة، والسكون، وموقع الصوت في السياق .

فإذا تجاورت الأصوات في العربية، نشأت بينها علاقات متعددة، منها التقارب، والتجانس، والتباعد، والتنافر، والانسجام. وقد يؤدي التقارب بين صوتين إلى الإدغام أو التخفيف، وقد يؤدي التباعد إلى الإظهار أو الفصل الصوتي، وقد يؤدي الامتداد الصوتي إلى أثر إيقاعي واضح، كما في المد، وقد تنتج بعض التحولات الصوتية عن الميل إلى السهولة في الأداء أو إلى تحقيق الانسجام بين الأصوات. ولا تقتصر أهمية التتابع الصوتي على كونه ظاهرة نطقية، بل تمتد إلى كونه عنصرًا كاشفًا عن طبيعة النظام الصوتي العربي(زائد، 2023). فالنظام الصوتي لا يقوم على أصوات مفردة معزولة، وإنما يقوم على علاقات منظمة بين الأصوات، وبها تتحدد صور الأداء الممكنة؛ ولهذا فإن دراسة التتابعات الصوتية تساعد على فهم سبب ظهور الظواهر الصوتية مثل الإدغام والإظهار والإمالة والتسهيل والتفخيم والترقيق والمد والقصر.

ومن الناحية البنيوية، يمكن النظر إلى التتابع الصوتي بوصفه علاقة بين عنصرين أو أكثر داخل بناء صوتي واحد. وهذه العلاقة لا تكون دائمًا على الدرجة نفسها من التأثير؛ لأن بعض التتابعات لا يغير إلا طريقة الأداء، في حين أن بعضها قد يترك أثرًا في الإيقاع أو الصيغة أو التركيب أو الدلالة؛ ومن هنا تبدأ الحاجة إلى تصنيف هذه العلاقات لا بحسب أسمائها التقليدية فقط، بل بحسب الأثر الذي تحدثه داخل النص.

وتظهر أهمية هذا التصور في القراءات القرآنية على نحو خاص؛ إذ تقدم القراءات نماذج دقيقة لاختلافات صوتية منضبطة تتيح ملاحظة كيفية عمل الصوت داخل النص. فقد يظهر الاختلاف القرائي في صورة إدغام أو إظهار، أو مد أو قصر، أو إمالة أو فتح، أو تسهيل أو تحقيق، وهذه الصور لا تعمل دائمًا في مستوى واحد، بل تختلف آثارها باختلاف طبيعة الموضع والسياق.

المطلب الثاني: التتابعات الصوتية بين البنية الصوتية والأثر النصي

لا يكفي في دراسة التتابعات الصوتية أن توصف الظاهرة من حيث كونها إدغامًا أو إظهارًا أو إمالة أو مدًا؛ لأن هذا الوصف يحدد نوع الظاهرة، لكنه لا يحدد درجة أثرها في النص. فقد تشترك ظاهرتان في الانتماء إلى المجال الصوتي، لكنهما تختلفان في مستوى التأثير. فالإدغام مثلًا قد يحدث أثرًا أدائيًّا وإيقاعيًّا واضحًا بسبب اندماج صوتين في صوت واحد مشدد، بينما قد تترك الإمالة أثرًا تلوينيًّا أو إيقاعيًّا أخف بحسب موضعها وسياقها(الرواشدة وبني عيسى،2024) .

ومن هنا تبرز الحاجة إلى النظر في التتابعات الصوتية من زاويتين متكاملتين: الزاوية الأولى هي البنية الصوتية، أي طبيعة الأصوات المتجاورة وعلاقتها من حيث المخرج والصفة والحركة والسكون. أما الزاوية الثانية فهي الأثر النصي، أي النتيجة التي يتركها هذا التتابع داخل السياق من جهة الأداء أو الإيقاع أو البنية أو الدلالة.

وتقوم البنية الصوتية على عناصر متعددة، من أهمها قرب المخارج أو بعدها، وتشابه الصفات أو اختلافها، ووجود الحركة أو السكون، وطبيعة الانتقال بين الصوتين. فإذا كان الصوتان متقاربين في المخرج أو الصفة، فقد يميل الأداء إلى الإدغام أو التخفيف. وإذا كانا متباعدين، فقد يميل الأداء إلى الإظهار والفصل. وإذا امتد الصوت بسبب المد، ظهر أثر زمني وإيقاعي. وإذا تغيرت هيئة النطق، كما في الإمالة أو التسهيل، ظهر أثر أدائي أو تلويني يختلف باختلاف السياق.

أما الأثر النصي فلا يعني أن كل تتابع صوتي يؤدي بالضرورة إلى تغيير دلالي مباشر، بل يعني أن للتتابع وظيفة داخل النص، قد تكون بسيطة أو مركبة. فقد يكون الأثر محصورًا في تسهيل النطق، وقد يكون متصلًا بانسياب الإيقاع، وقد يمتد إلى بنية الكلمة إذا كان الاختلاف يمس صورتها الصرفية، وقد يرتبط بالعلاقة النحوية إذا أثر في توجيه التركيب، وقد يبلغ مستوى الدلالة النصية إذا أسهم في توجيه المعنى أو تقوية التماسك داخل الآية أو المقطع. وعلى هذا الأساس، يصبح التتابع الصوتي قابلًا للتصنيف وفق مستويين: مستوى نوع العلاقة الصوتية، ومستوى الأثر الناتج عنها. فالعلاقة الصوتية قد تكون اندماجية، أو امتدادية، أو تخفيفية، أو تلوينية، أو انتقالية. أما الأثر فقد يكون أدائيًا، أو إيقاعيًا، أو صرفيًا، أو نحويًا، أو دلاليًا نصيًا.

وهذا الربط بين البنية الصوتية والأثر النصي يمثل الأساس الذي يقوم عليه النموذج الفكري التصنيفي المقترح في هذا البحث. فالنموذج لا يعيد تسمية الظواهر الصوتية، ولا يكتفي بجمع أمثلتها، وإنما يحاول تنظيمها وفق معيار أعمق، هو معيار الأثر. وبذلك يتحول الدرس الصوتي من وصف الظاهرة إلى تحليل وظيفتها داخل النص.

ومن ثم فإن دراسة التتابعات الصوتية في القراءات القرآنية لا ينبغي أن تقف عند حدود الحكم الصوتي أو التجويدي، بل يجب أن تتجه إلى سؤال أكثر دقة: ما نوع الأثر الذي يتركه هذا التتابع؟ وهل هو أثر محدود في الأداء، أم أثر ممتد إلى الإيقاع، أم أثر يتصل بالبنية الصرفية أو النحوية أو الدلالية؟ وانطلاقًا من هذا السؤال، يبدأ البحث في بناء منطقه التصنيفي، الذي سيُفصَّل في المباحث اللاحقة.

المبحث الثاني

درجات الأثر النصي للتتابعات الصوتية

تقوم فكرة هذا البحث على أن التتابعات الصوتية في القراءات القرآنية لا تنتج أثرًا واحدًا ثابتًا، ولا تعمل جميعها في مستوى واحد داخل النص. فقد يكون أثر التتابع الصوتي محدودًا في طريقة الأداء، وقد يمتد إلى الإيقاع، أو يمس بنية الكلمة، أو ينعكس على العلاقة النحوية، أو يسهم في توجيه الدلالة داخل السياق. ومن هنا تأتي أهمية تحديد درجات الأثر النصي، بوصفها الأساس الذي يقوم عليه النموذج الفكري التصنيفي المقترح. ولا يقصد بدرجات الأثر إصدار حكم تفاضلي بين الظواهر الصوتية، وإنما المقصود بيان مستوى اشتغال كل ظاهرة داخل النص. فالأثر الأدائي ليس أقل قيمة من الأثر الدلالي من حيث الانتماء إلى النظام الصوتي، لكنه أضيق نطاقًا من حيث مجال التأثير. وكذلك فإن الأثر الإيقاعي قد يكون شديد الوضوح في السمع، لكنه لا يلزم أن يؤدي إلى تغيير صرفي أو نحوي أو دلالي؛ وبذلك يصبح التصنيف وسيلة للتمييز العلمي بين مستويات التأثير، لا وسيلة للمفاضلة المطلقة بين الظواهر.

المطلب الأول: مفهوم الأثر النصي ومعاييره

يقصد بالأثر النصي في هذا البحث النتيجة التي يتركها التتابع الصوتي داخل السياق القرآني، سواء ظهرت هذه النتيجة في الأداء، أو الإيقاع، أو البنية الصرفية، أو العلاقة النحوية، أو الدلالة النصية. ولا يعني ذلك أن كل ظاهرة صوتية تؤدي بالضرورة إلى أثر دلالي مباشر، بل يعني أن لكل تتابع صوتي مجالًا معينًا يعمل فيه، وأن هذا المجال يمكن تحديده وتحليله وتصنيفه.

ويختلف الأثر النصي عن الأثر الصوتي العام؛ لأن الأثر الصوتي قد يقتصر على كيفية النطق، أما الأثر النصي فينظر إلى موقع الظاهرة داخل السياق وما تنتجه من وظيفة (محمد، 2019). فالتسهيل مثلًا قد يخفف الثقل النطقي، فيكون أثره أدائيًا، بينما قد يؤدي المد إلى امتداد زمني واضح، فيكون أثره إيقاعيًا، وقد يؤدي اختلاف الصيغة القرائية إلى أثر صرفي أو نحوي أو دلالي بحسب طبيعة الموضع. ومن أجل ضبط هذا الأثر، يمكن اعتماد مجموعة من المعايير التي تساعد على تصنيف التتابعات الصوتية. أول هذه المعايير طبيعة العلاقة بين الأصوات المتتابعة، أهي علاقة تقارب أم تباعد أم اندماج أم امتداد أم تخفيف. فالعلاقة الصوتية تحدد طبيعة الظاهرة، وتكشف عن سبب ظهورها في الأداء.

أما المعيار الثاني فهو موقع التتابع الصوتي؛ لأن الأثر قد يختلف باختلاف وقوعه داخل الكلمة أو بين كلمتين، وفي بداية المقطع أو وسطه أو نهايته. فالتتابع الواقع في موضع بارز من الآية قد يكون أظهر أثرًا من تتابع يقع في موضع عابر من الأداء.

ويمثل مقدار التحول الصوتي معيارًا ثالثًا؛ إذ تختلف درجة الأثر بين ظاهرة تؤدي إلى اندماج صوتين، وأخرى تؤدي إلى تلوين صوتي خفيف، وثالثة تحدث امتدادًا زمنيًّا واضحًا. فكلما كان التحول أوضح في السمع أو في البنية، كان أثره أقوى وأقرب إلى التصنيف المركب.

ويأتي السياق النصي بوصفه معيارًا رابعًا؛ لأن الظاهرة لا تُفهم بمعزل عن موضعها في الآية أو المقطع. فقد تكون الظاهرة صوتية في أصلها، لكنها تكتسب أهمية أكبر إذا وقعت في موضع يتصل بالبنية أو المعنى أو التماسك النصي. وبناءً على هذه المعايير السابق ذكرها، لا يكتفي البحث بتسمية الظاهرة، بل يسأل عن طبيعة أثرها: هل هو أثر أدائي؟ هل هو أثر إيقاعي؟ هل ينتقل إلى الصرف أو النحو؟ هل يشارك في توجيه الدلالة؟ وعلى أساس هذه الأسئلة يتشكل النظام المنهجي للنموذج التصنيفي.

المطلب الثاني: مستويات الأثر النصي للتتابعات الصوتية

يمكن تصنيف الأثر النصي للتتابعات الصوتية في خمسة مستويات رئيسة، تمثل الإطار الذي يعتمده البحث في تحليل النماذج القرائية المختارة.

أولًا: الأثر الأدائي

الأثر الأدائي هو المستوى الأول من مستويات التأثير، ويقصد به الأثر الذي يظهر في طريقة النطق وتحقيق الصوت، من غير أن يؤدي بالضرورة إلى تغيير في الإيقاع العام أو البنية الصرفية أو النحوية أو الدلالية. ويظهر هذا النوع من الأثر في الظواهر التي تتصل بتخفيف النطق، أو تحقيق الصوت، أو تلوين الأداء، أو الانتقال من هيئة صوتية إلى أخرى (الرواشدة وبني عيسى، 2024).

ومن أمثلته التسهيل، وبعض صور الإمالة، وبعض مواضع التفخيم والترقيق؛ إذ ينصبّ التركيز فيها على كيفية أداء الصوت، لا على تغيير البنية النصية. وهذا لا يعني أن الأثر الأدائي بسيط أو هامشي، بل يعني أنه يعمل في مستوى النطق والتحقيق الصوتي أساسًا.

ثانيًا: الأثر الإيقاعي

الأثر الإيقاعي هو الأثر الذي يظهر في زمن الأداء وانسياب النطق وتوازن المقاطع الصوتية. ويكون هذا الأثر أوضح في الظواهر التي تقوم على الامتداد أو الاختصار أو الدمج، مثل المد، والقصر، والإدغام، والتشديد. فالمد مثلًا يضيف امتدادًا زمنيًّا يؤثر في إيقاع الآية، بينما يؤدي الإدغام إلى اختصار في الانتقال بين الأصوات مع توليد كثافة صوتية ناتجة عن التشديد (الرواشدة وبني عيسى، 2024). ومن هنا فإن الأثر الإيقاعي يتصل بالبنية السمعية للنص، لا بمجرد النطق المفرد للصوت.

ثالثًا: الأثر الصرفي

الأثر الصرفي هو الأثر الذي يلامس بنية الكلمة أو صيغتها. ويظهر عندما يكون الاختلاف الصوتي متصلًا بصورة الكلمة، أو بطريقة تحقق بنيتها، أو بما ينتج عن القراءة من اختلاف في الهيئة الصرفية. ولا يدخل كل تغير صوتي في هذا المستوى، بل يقتصر على المواضع التي يكون فيها للصوت أثر في بناء الكلمة أو صيغتها (أسعد، 2024).

ويمثل هذا المستوى مرحلة متقدمة من الأثر؛ لأنه لا يبقى في حدود الأداء أو الإيقاع، بل يتصل ببنية اللفظة نفسها. ولذلك يحتاج التحليل هنا إلى دقة، حتى لا يُنسب إلى الظاهرة الصوتية أثر صرفي ما لم يكن هناك مساس حقيقي ببنية الكلمة. ويتأكد هذا التصور بالنظر إلى البنية الصرفية بوصفها بنية دالة؛ إذ إن "البناء الصرفي ليس مجرد قوالب شكلية جامدة أو حروف مركبة لتكوين اللفظة، بل هو منظومة لغويّة ذات دلالة وظيفية، تحمل أصغر وحدة لغوية ذات معنى" (القره غولي، 2026، ص. 205)؛ اذ يمكن أن يحمل أثرًا وظيفيًّا ودلاليًّا بحسب موقعه في السياق.

رابعًا: الأثر النحوي

الأثر النحوي هو الأثر الذي يظهر في علاقة عناصر التركيب بعضها ببعض. وقد ينشأ هذا الأثر عن اختلاف قرائي يؤدي إلى تغير في التوجيه الإعرابي أو في علاقة الكلمة بما قبلها وما بعدها. وليس المقصود أن كل تتابع صوتي ينتج أثرًا نحويًّا، بل إن هذا المستوى يخص المواضع التي يتجاوز فيها الأثر حدود الصوت والصيغة إلى التركيب (عياصرة، 2022).

ويمتاز الأثر النحوي بأنه أكثر ارتباطًا بالسياق من الأثر الأدائي والإيقاعي؛ لأن الحكم عليه يتطلب النظر إلى موقع الكلمة في الجملة، ووظيفتها، وعلاقتها بالعناصر الأخرى. ومن ثم فإن إدخال هذا المستوى في النموذج يمنع اختزال الظواهر الصوتية في الأداء وحده.

خامسًا: الأثر الدلالي النصي

الأثر الدلالي النصي هو أوسع مستويات التأثير، ويقصد به الأثر الذي يسهم في توجيه المعنى، أو تقوية التماسك بين أجزاء الآية أو المقطع، أو إبراز علاقة دلالية داخل السياق. ويتصل هذا المستوى بقدرة العنصر اللغوي على الإسهام في توجيه المعنى وتقوية تماسك السياق، وهو ما

تنسجم معه الدراسات النصية التي ترى أن الوصل "يؤكد دقة النظم اللغوي ودور الوصل في بناء نص مترابط وغني بالمعاني" (عبد القادر وكريم، 2026، ص. 159). وهذا المستوى لا يُفترض في كل ظاهرة صوتية، بل يثبت فقط عندما يكون للتتابع الصوتي أو الاختلاف القرائي أثر واضح في توجيه المعنى أو في بناء الدلالة النصية (الشيوي، 2024). ويحتاج هذا المستوى إلى حذر منهجي؛ لأن الربط بين الصوت والدلالة قد يتحول إلى تعميم غير مضبوط إذا لم يستند إلى قرائن نصية ولغوية واضحة. ولذلك لا يعتمد النموذج المقترح على الانطباع السمعي وحده، بل يربط الأثر الدلالي بالسياق والتركيب والبنية القرائية.

وبناءً على هذه المستويات الخمسة، يصبح بالإمكان تحليل التتابعات الصوتية في القراءات القرآنية بطريقة أكثر ضبطًا. فبدل أن توصف الظاهرة بأنها مؤثرة بصورة عامة، يمكن تحديد مجال تأثيرها: أهو أدائي، أم إيقاعي، أم صرفي، أم نحوي، أم دلالي نصي؟ كما يمكن تحديد درجة هذا الأثر وحدوده، وهو ما يمهد لبناء النموذج التصنيفي في المبحث التالي.

المبحث الثالث

النموذج الفكري التصنيفي المقترح

يمثل النموذج الفكري التصنيفي المقترح المحور الابتكاري في هذا البحث؛ لأنه لا يتعامل مع الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية بوصفها موضوعات وصفية مستقلة، بل يعيد تنظيمها وفق طبيعة العلاقة الصوتية التي تقوم عليها، ومستوى الأثر النصي الذي تحدثه، ودرجة حضور هذا الأثر في السياق. ومن ثم فإن المقصود بالنموذج ليس استحداث مصطلحات بديلة عن المصطلحات القرائية المعروفة، مثل الإدغام، والإمالة، والمد، والتسهيل، والإظهار، وإنما بناء إطار تحليلي يربط هذه الظواهر بوظيفتها داخل النص.

فالتحليل الصوتي التقليدي يجيب غالبًا عن سؤال: ما الظاهرة؟ أما النموذج المقترح فينقل البحث إلى سؤال أعمق: ما طبيعة العلاقة الصوتية التي تمثلها هذه الظاهرة؟ وما مستوى أثرها داخل النص؟ وهل بقي هذا الأثر في حدود الأداء، أم امتد إلى الإيقاع، أو البنية الصرفية، أو العلاقة النحوية، أو الدلالة النصية؟ وبهذا يتحول الصوت من وحدة أدائية معزولة إلى عنصر بنيوي قابل للتصنيف بحسب وظيفته النصية.

المطلب الأول: الأساس الفكري والعلمي للنموذج

يقوم النموذج الفكري التصنيفي على مبدأ رئيس مفاده أن التتابعات الصوتية لا تنتج أثرًا واحدًا ثابتًا في جميع المواضع، بل تختلف آثارها باختلاف طبيعة الأصوات المتجاورة، وموقعها في السياق، ونوع التحول الصوتي الواقع فيها، ومدى امتداد هذا التحول إلى مستويات النص. فقد تكون الظاهرة واحدة من حيث اسمها القرائي، لكنها لا تعمل دائمًا بالدرجة نفسها من التأثير.

فالإدغام، مثلًا، يمكن أن يدرس بوصفه حكمًا قرائيًّا معروفًا، لكنه في هذا النموذج يدرس من جهة كونه صورة من صور المماثلة الصوتية أو التقارب المؤدي إلى الاندماج، وما ينتج عن ذلك من أثر أدائي أو إيقاعي. والمد يمكن أن يدرس بوصفه إطالة صوتية تؤثر في الزمن الصوتي وبنية الإيقاع. أما الإمالة والتقليل فيمكن أن يدرسا بوصفهما لونًا من التلوين الصوتي الذي يغيّر هيئة الأداء ويترك أثرًا سمعيًّا مخصوصًا (سيد، 2020).

ومن هنا لا يقوم الابتكار في هذا البحث على تسمية الظواهر المعروفة بأسماء جديدة، بل على إعادة ترتيبها داخل شبكة تصنيفية توضح العلاقة بين ثلاثة عناصر: طبيعة العلاقة الصوتية، ومستوى الأثر النصي، ودرجة ذلك الأثر. وهذه العناصر الثلاثة تمثل البنية المركزية للنموذج المقترح.

ويقوم النموذج على المرتكزات الآتية:

1. **طبيعة العلاقة الصوتية** :وهي العلاقة التي تنشأ بين الأصوات المتتابعة، مثل المماثلة، أو الإطالة، أو التخفيف، أو التلوين الصوتي، أو الفصل، أو التحول البنيوي (سليمان، 2021).
2. **مستوى الأثر النصي** :وهو المجال الذي يظهر فيه أثر التتابع الصوتي، سواء أكان أدائيًا، أم إيقاعيًا، أم صرفيًا، أم نحويًا، أم دلاليًا نصيًا (قبها والنوري، 2023).
3. **درجة الأثر** :وهي مقدار حضور الأثر داخل السياق، ويمكن أن يكون محدودًا، أو متوسطًا، أو قويًا.
4. **قرينة التصنيف** :وهي الدليل الذي يسند الحكم التصنيفي، مثل المخرج، أو الصفة، أو الزمن الصوتي، أو البنية الصرفية، أو العلاقة التركيبية، أو السياق الدلالي.

المطلب الثاني: العلاقات الصوتية المعتمدة في النموذج

يعتمد النموذج المقترح على مجموعة من العلاقات الصوتية التي تمثل الإطار العلمي لتصنيف التتابعات الصوتية. وهذه العلاقات لا تلغي المصطلحات القرائية، وإنما تنظّمها ضمن مستويات أعم، تسمح بالمقارنة بين الظواهر المختلفة بحسب طبيعة اشتغالها.

أولًا: المماثلة الصوتية

يقصد بالمماثلة الصوتية تقارب صوت من صوت آخر أو تأثره به على نحو يؤدي إلى نوع من الاندماج أو التقارب في الأداء. ويدخل في هذا المجال الإدغام وبعض صور التشديد؛ لأن العلاقة الصوتية هنا تقوم على تقليل الفاصل بين الصوتين أو دمجهما في صورة أدائية واحدة (القضاة وفريحات، 2017).

ويظهر أثر المماثلة الصوتية غالبًا في مستويين: المستوى الأدائي؛ لأنها تغير طريقة تحقق الصوت في النطق، والمستوى الإيقاعي؛ لأنها قد تختصر الانتقال بين الأصوات وتنتج كثافة صوتية ناتجة عن التشديد أو الإدغام. ولذلك تكون درجة أثرها في كثير من المواضع متوسطة أو قوية، بحسب موقعها في السياق.

ثانيًا: الإطالة الصوتية

يقصد بالإطالة الصوتية امتداد زمن الصوت أو تقصيره، كما يظهر في المد والقصر. وتقوم هذه العلاقة على البعد الزمني للصوت، لا على المخرج أو الصفة وحدهما. ولذلك فإن أثرها الغالب يكون إيقاعيًا؛ لأنها تؤثر في زمن الأداء، وفي امتداد المقطع الصوتي، وفي انسياب البنية

السمعية للآية. وتختلف درجة الأثر في الإطالة الصوتية بحسب مقدار المد وموضعه (أحمد، 2012). فقد يكون الأثر متوسطًا إذا اقتصر على امتداد أدائي محدود، وقد يكون قويًّا إذا وقع في موضع بارز أو أسهم في تشكيل البنية الإيقاعية للمقطع.

ثالثًا: التخفيف الصوتي

يقصد بالتخفيف الصوتي تقليل الثقل النطقي الناتج عن بعض التتابعات، ولا سيما في أبواب الهمز، مثل التسهيل، والإبدال، والنقل، والحذف في بعض الوجوه القرائية. وتقوم هذه العلاقة على مبدأ التيسير الأدائي وتقليل الجهد النطقي (حليم، 2012).

ويظهر أثر التخفيف غالبًا في المستوى الأدائي؛ لأنه يتصل بطريقة تحقيق الصوت، وقد يتجاوز ذلك إلى المستوى الإيقاعي إذا أدى إلى تغيير في زمن الأداء أو انسياب النطق. أما انتقاله إلى أثر صرفي أو نحوي أو دلالي فلا يثبت إلا بقرينة نصية واضحة.

رابعًا: التلوين الصوتي

يقصد بالتلوين الصوتي تغير هيئة الصوت أو ميله، كما في الإمالة، والتقليل، والفتح، وما يتصل بها من ظواهر تؤثر في اللون السمعي للصوت. وهذه العلاقة لا تقوم على اندماج صوتين، ولا على إطالة الزمن الصوتي فقط، بل على تغيير نوعي في هيئة الأداء الصوتي (بن سالم، 2017). ويظهر أثر التلوين الصوتي غالبًا في المستوى الأدائي، وقد يكون له أثر إيقاعي أو سمعي إذا تكرر في السياق أو وقع في موضع بارز. وتكون درجة أثره في الغالب محدودة أو متوسطة، ما لم يرتبط بسياق قرائي أو نصي يمنحه أثرًا أوسع.

خامسًا: الفصل الصوتي أو المغايرة الصوتية

يقصد بالفصل الصوتي أو المغايرة الصوتية بقاء الأصوات المتتابعة متميزة بعضها عن بعض، كما في الإظهار أو في المواضع التي يمنع فيها الإدغام. وتقوم هذه العلاقة على المحافظة على استقلا ل الصوتين ومنع اندماجهما، مما يؤدي إلى وضوح الأداء وبروز الحدود الصوتية بين الوحدات(قصير ومهري، 2021). ويظهر أثر هذه العلاقة غالبًا في المستوى الأدائي والإيقاعي؛ فهي تحقق وضوحًا في النطق، وقد تنتج فصلًا سمعيًّا يؤثر في إيقاع الموضع. ولا ينبغي النظر إلى الإظهار بوصفه مجرد غياب للإدغام، بل بوصفه علاقة صوتية قائمة على الفصل والتمييز بين الأصوات.

سادسًا: التحول البنيوي

يقصد بالتحول البنيوي انتقال الأثر من المستوى الصوتي إلى مستوى أعمق يمس بنية الكلمة أو التركيب أو الدلالة. ولا يدخل هذا النوع في كل ظاهرة صوتية، بل يخص المواضع التي يكون فيها للاختلاف القرائي أثر في الصيغة الصرفية، أو العلاقة النحوية، أو التوجيه الدلالي(طلب، 2023).

وتعد هذه العلاقة من أعلى مستويات النموذج؛ لأنها تكشف عن انتقال الصوت من كونه ظاهرة أدائية إلى كونه عنصرًا مشاركًا في بناء الصيغة أو التركيب أو المعنى. ولذلك تكون درجة أثره غالبًا قوية، بشرط أن يستند الحكم إلى قرائن لغوية ونصية واضحة.

المطلب الثالث: وظيفة مستويات الأثر داخل النموذج

لا يعيد النموذج تعريف مستويات الأثر النصي، وإنما يوظفها بوصفها طبقات تحليلية تساعد على تحديد مجال اشتغال التتابع الصوتي داخل النص. فالمستويات الخمسة المعتمدة في البحث لا تُستعمل بوصفها قائمة وصفية مستقلة، بل بوصفها معيارًا تصنيفيًّا يميز بين ما يبقى في حدود الأداء، وما ينتقل إلى الإيقاع، وما يتجاوز ذلك إلى البنية الصرفية أو النحوية أو الدلالية.

وتكمن أهمية هذا التوظيف في منع الخلط بين اسم الظاهرة ومستوى أثرها. فقد تكون الظاهرة صوتية في أصلها، لكنها لا تعمل دائمًا في المستوى نفسه؛ إذ قد يكون أثرها أدائيًّا في موضع، وإيقاعيًّا في موضع آخر، وقد لا يبلغ المستوى الصرفي أو النحوي أو الدلالي إلا إذا وجدت قرينة بنيوية أو سياقية تبرر ذلك.

وعلى هذا الأساس، يعتمد النموذج على مبدأ التدرج في الحكم على الأثر. يبدأ التحليل من المستوى الأدائي بوصفه المستوى الأقرب إلى الظاهرة الصوتية، ثم ينتقل إلى المستوى الإيقاعي إذا ظهر أثر في الزمن أو الانسياب الصوتي، ثم إلى المستوى الصرفي أو النحوي إذا مسّ التتابع بنية الكلمة أو علاقة التركيب، ثم إلى المستوى الدلالي النصي إذا أسهم في توجيه المعنى أو تقوية التماسك السياقي.

المطلب الرابع: درجات الأثر في النموذج

يقترح النموذج ثلاث درجات عامة للأثر، وهي درجات إجرائية تساعد على ضبط التحليل ولا تمثل أحكامًا نهائية ثابتة.

أولًا: الأثر المحدود

وهو الأثر الذي يبقى غالبًا في حدود الأداء أو التلوين الصوتي، من غير أن يمتد بوضوح إلى البنية أو الدلالة. ويظهر هذا النوع في بعض صور التخفيف أو التلوين الصوتي التي يكون أثرها موضعيًّا ومحدود النطاق.

ثانيًا: الأثر المتوسط

وهو الأثر الذي يكون ظاهرًا في الأداء أو الإيقاع، وقد تكون له صلة جزئية بالسياق، لكنه لا يصل إلى درجة التأثير البنيوي أو الدلالي القوي. ويظهر هذا المستوى في بعض صور المد، والإدغام، والإمالة، والتسهيل، بحسب موضعها القرائي.

ثالثًا: الأثر القوي

وهو الأثر الذي يتجاوز حدود الأداء إلى مستوى أعمق، كالإيقاع البارز، أو البنية الصرفية، أو العلاقة النحوية، أو الدلالة النصية. ويحتاج الحكم بقوة الأثر إلى قرينة واضحة، حتى لا يتحول التصنيف إلى انطباع عام غير مضبوط؛ وبذلك لا يقوم تقدير درجة الأثر على الذوق السمعي وحده، بل على قرائن محددة، منها مقدار التحول الصوتي، وموقع الظاهرة في السياق، ومدى امتداد أثرها إلى مستويات النص.

المطلب الخامس: المصفوفة التحليلية للنموذج الفكري التصنيفي

تقوم آلية النموذج على تحليل التتابعات الصوتية في ضوء مجموعة من المحاور المتدرجة، تبدأ بتحديد الموضع القرائي، ثم توصيف الظاهرة الصوتية، ثم تصنيف العلاقة الصوتية، ثم تحديد مستوى الأثر النصي ودرجته، وصولًا إلى تعليل الحكم التصنيفي بقرائن صوتية أو نصية واضحة.

ويمكن تمثيل هذه الآلية في الجدول الآتي:

جدول (1): المصفوفة التحليلية للنموذج الفكري التصنيفي

الغرض التصنيفي	مجال الفحص	محور التحليل
ضبط المادة التطبيقية ومنع التعميم	تحديد الآية أو الكلمة أو التركيب الذي تظهر فيه الظاهرة	**الموضع القرائي**
ربط النموذج بالمصطلح القرائي المعتمد	تحديد الصورة القرائية، مثل الإدغام، الإمالة، المد، التسهيل، الإظهار	**الظاهرة الصوتية**
نقل التحليل من اسم الظاهرة إلى طبيعة العلاقة الصوتية	مماثلة صوتية، إطالة صوتية، تخفيف صوتي، تلوين صوتي، فصل صوتي، تحول بنيوي	**نوع العلاقة الصوتية**
تحديد المجال الذي يعمل فيه الأثر داخل النص	أدائي، إيقاعي، صرفي، نحوي، دلالي نصي	**مستوى الأثر النصي**
تقدير مقدار حضور الأثر في السياق	محدود، متوسط، قوي	**درجة الأثر**
تعليل الحكم ومنع التصنيف الانطباعي	المخرج، الصفة، الزمن الصوتي، البنية الصرفية، العلاقة التركيبية، السياق الدلالي	**قرينة التصنيف**

ولا تُستعمل هذه المصفوفة بوصفها جدولًا وصفيًّا فقط، بل بوصفها أداة تحليلية تضبط مسار التطبيق. فهي تجعل الحكم على الظاهرة قائمًا على ثلاث خطوات مترابطة: توصيف الظاهرة، وتصنيف علاقتها الصوتية، ثم تحديد مستوى أثرها ودرجته. وبذلك لا يبقى التصنيف قائمًا على الانطباع السمعي أو على اسم الحكم القرائي وحده، بل يستند إلى قرائن صوتية ونصية قابلة للمناقشة.

المطلب السادس: صورة النموذج في صيغته التصنيفية

يُمكن عرض النموذج الأولي على النحو الآتي:

جدول (2): جدول النموذج الفكري التصنيفي في صيغته الأولية

درجة الأثر الأولية	مستوى الأثر الغالب	المظهر القرائي المحتمل	نوع العلاقة الصوتية
متوسط إلى قوي	أدائي / إيقاعي	الإدغام، التشديد	**المماثلة الصوتية**
متوسط إلى قوي	إيقاعي	المد، القصر	**الإطالة الصوتية**
محدود إلى متوسط	أدائي / إيقاعي	تسهيل الهمز، تخفيفه، إبداله، نقله	**التخفيف الصوتي**
محدود إلى متوسط	أدائي / إيقاعي	الإمالة، التقليل، الفتح	**التلوين الصوتي**
محدود إلى متوسط	أدائي / إيقاعي	الإظهار، منع الإدغام، الفصل بين الأصوات	**الفصل الصوتي / المغايرة الصوتية**
قوي	صرفي / نحوي / دلالي نصي	اختلاف يمس الصيغة أو التركيب	**التحول البنيوي**

ولا يراد بهذا الجدول أن يكون حكمًا نهائيًّا على جميع المواضع القرائية، بل يمثل صورة أولية للنموذج قابلة للاختبار في الجانب التطبيقي. فقد تختلف درجة الأثر بحسب الموضع والسياق، وقد تنتقل الظاهرة من مستوى إلى آخر إذا توافرت قرائن صوتية أو نصية تبرر ذلك.

المبحث الرابع

اختبار النموذج الفكري التصنيفي في نماذج مختارة من القراءات القرآنية

بعد بناء النموذج الفكري التصنيفي وبيان علاقاته الصوتية ومستويات أثره، ينتقل البحث في هذا المبحث إلى الجانب التطبيقي، بهدف اختبار قدرة النموذج على تحليل نماذج مختارة من القراءات القرآنية. ولا يقوم التطبيق هنا على جمع أكبر عدد من الشواهد، بل على اختيار نماذج ممثلة تكشف عن تفاوت الأثر النصي للتتابعات الصوتية، وتبيّن إمكان انتقال الظاهرة من المستوى الأدائي إلى الإيقاعي أو الصرفي أو النحوي أو الدلالي النصي.

وتنبع أهمية هذا المبحث من كونه المجال الذي تُختبر فيه صلاحية النموذج المقترح. فالنموذج لا يكتسب قيمته العلمية من بنائه النظري وحده، وإنما من قدرته على تفسير الفروق بين المواضع القرائية، وتصنيفها وفق علاقة واضحة بين نوع التتابع الصوتي ومستوى الأثر ودرجته. ولذلك سيعتمد التحليل على المصفوفة التي بُنيت في المبحث السابق، بتحديد الموضع القرائي، والظاهرة الصوتية، ونوع العلاقة الصوتية، ومستوى الأثر النصي، ودرجة ذلك الأثر، والقرائن التي تسند التصنيف.

المطلب الأول: ضوابط اختيار النماذج وآلية تحليلها

يعتمد البحث في جانبه التطبيقي على نماذج مختارة من القراءات القرآنية التي يظهر فيها أثر صوتي قابل للتحليل والتصنيف. ولا يراد بهذه النماذج استقصاء جميع مواضع القراءات أو جميع الظواهر الصوتية، وإنما اختيار مواضع تكشف عن مستويات مختلفة من الأثر، بما يسمح باختبار النموذج المقترح اختبارًا منهجيًّا.

وتقوم عملية اختيار النماذج على جملة من الضوابط. أولها أن يكون في الموضع اختلاف صوتي أو أدائي واضح بين قراءة وأخرى، أو بين وجه قرائي وآخر. وثانيها أن يكون هذا الاختلاف قابلًا للربط بعلاقة صوتية محددة، مثل المماثلة الصوتية، أو الإطالة الصوتية، أو التخفيف الصوتي، أو التلوين الصوتي، أو الفصل الصوتي، أو التحول البنيوي. وثالثها أن يكون للأثر الناتج عن هذا الاختلاف مجال يمكن تحديده داخل النص، سواء أكان أدائيًّا أم إيقاعيًّا أم صرفيًّا أم نحويًّا أم دلاليًّا نصيًّا.

أما آلية التحليل فتقوم على عدم الاكتفاء بذكر الظاهرة القرائية، بل الانتقال منها إلى تصنيف أثرها. فيُبدأ بتحديد الموضع القرآني والقراءة موضع التحليل، ثم توصف الظاهرة الصوتية وصفًا موجزًا، ثم تصنف العلاقة الصوتية التي تمثلها، ثم يحدد مستوى الأثر ودرجته، ثم يعلل الحكم بقرينة صوتية أو نصية واضحة.

المطلب الثاني: نماذج الأثر الأدائي والإيقاعي

أولاً: نماذج الأثر الأدائي

في هذا المستوى، يعمل التتابع الصوتي على تخفيف الثقل النطقي دون المساس بالزمن الإيقاعي العام أو بنية الكلمة الصرفية أو معناها .

المثال: النقل مقابل التحقيق

الموضع القرائي :قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ۝} (القرآن الكريم، ج 18، سورة المؤمنون، الآيات 1–4).

المقارنة الاختلافية:

1. قراءة ورش عن نافع :بطريقة النقل (قَدَ فْلَحَ)؛ وذلك بنقل حركة الفتحة من همزة القطع المفتوحة إلى حرف الدال الساكن قبلها، مع حذف الهمزة.
2. قراءة حفص عن عاصم :بوجه التحقيق (قَدْ أَفْلَحَ)، وذلك بإبقاء سكون الدال والنطق بالهمزة من مخرجها الحنجري.

التحليل:

1) نوع العلاقة الصوتية :التخفيف الصوتي .
2) مستوى الأثر النصي :أدائي .
3) درجة الأثر :محدود .
4) قرينة التصنيف :المقارنة تثبت أن الاختلاف انحصر في تقليل الجهد العضلي بالانتقال من مخرج ساكن إلى همزة مقطوعة، ولم يتغير الإعراب ولا المعنى ولا البنية المقطعية الكبرى؛ فالأثر وقف عند حدود تيسير الأداء .

ثانياً: نماذج الأثر الإيقاعي

هنا يتجاوز الأثر مجرد النطق ليخلق حالة من الاندماج التي تؤثر على التدفق السمعي (الرتم/الإيقاع) وزمن نطق المقاطع داخل الجملة .

المثال الأول: الإدغام الكبير مقابل الإظهار

الموضع القرائي :قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ۝} (القرآن الكريم، ج 1، سورة الفاتحة، الآيات 2–4).

المقارنة الاختلافية:

1. قراءة السوسي عن أبي عمرو :بطريقة الإدغام الكبير {الرَّحِيمِ مَّالِكِ}، وذلك بإسكان الميم الأولى (المكسورة) وإدغامها في الميم الثانية لتصبح ميماً واحدة مشددة مع الغنة.
2. قراءة حفص والجمهور :بطريقة "الإظهار" {الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ}، وذلك بتحقيق الكسرة وإظهار الميمين المستقلتين.

التحليل:

1) نوع العلاقة الصوتية :المماثلة الصوتية (اندماج تام) .

2) مستوى الأثر النصي :إيقاعي .

3) درجة الأثر :متوسط إلى قوي .

4) قرينة التصنيف :قراءة أبي عمرو ألغت الفاصل الصوتي وأحدثت كثافة صوتية ناتجة عن التشديد أدت إلى تسريع تدفق القراءة وربط الآيتين في مسار زمني وإيقاعي واحد، بخلاف الإظهار الذي يفرض وقفة إيقاعية .

المثال الثاني: الإطالة الصوتية بين المد والقصر

الموضع القرائي: قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} (القرآن الكريم، ج 28، سورة التحريم، الآية 6).

المقارنة الاختلافية:

1. تظهر الإطالة الصوتية في المد المنفصل في قوله: {يَا أَيُّهَا}؛ إذ يقرأ ورش عن نافع، عن طريق الأزرق، بإشباع المد المنفصل.
2. يقرأ ابن كثير بالقصر، فيتحقق الفرق بين امتداد زمني أطول في الأداء، وأداء أقصر زمنًا في الموضع نفسه.

التحليل:

1) نوع العلاقة الصوتية: الإطالة الصوتية، أي الامتداد الزمني للصوت.

2) مستوى الأثر النصي: إيقاعي.

3) درجة الأثر: متوسط.

4) قرينة التصنيف: لم يؤدِّ الاختلاف في مقدار المد إلى تغيير في البنية الصرفية للكلمة، ولا في موقعها الإعرابي، ولا في أصل المعنى، بل انحصر أثره في زمن الأداء ومقدار الامتداد الصوتي. فالإشباع يمنح النداء امتدادًا زمنيًّا أوضح، في حين يجعل القصر الإيقاع أسرع وأقصر. وبذلك يثبت هذا المثال أن المستوى الإيقاعي لا يقتصر على علاقة المماثلة الصوتية، كما في الإدغام، بل يستوعب كذلك علاقة الإطالة الصوتية الناتجة عن المد.

ثالثاً: نماذج الأثر الصرفي

يُثبت هذا المستوى أن بعض الظواهر التي تبدو صوتية غايتها التخفيف، تنعكس فعليًّا على وزن الكلمة وهيئتها الصرفية .

المثال: تتابع الأمثال (المماثلة) مقابل (الحذف/التخفيف)

الموضع القرائي :قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} (القرآن الكريم، ج 3، سورة البقرة، الآية 267).

المقارنة الاختلافية:

1. قراءة البزّي عن ابن كثير :بالتشديد {وَلَا تَّيَمَّمُوا}؛ وذلك بقراءة تاءين وإدغام الأولى في الثانية، على وفق المماثلة الصوتية.
2. قراءة حفص عن عاصم :بالتخفيف {وَلَا تَيَمَّمُوا}، وذلك بحذف التاء الأولى تفادياً لتوالي الأمثال (مغايرة صوتية تقود للتخفيف).

التحليل:

1) نوع العلاقة الصوتية :مماثلة صوتية مقابل تخفيف صوتي .
2) مستوى الأثر النصي :صرفي .
3) درجة الأثر :قوي .
4) قرينة التصنيف :الاختلاف الصوتي غيّر البنية الصرفية للكلمة ظاهرياً؛ فقراءة التشديد تحافظ على وزن (تَفَعَّلُوا) التام مضغوطاً بالإدغام، بينما قراءة حفص جعلت البنية اللفظية على حرف مضارع واحد تخلصًا من الثقل الصوتي؛ فالصوت هنا مسّ الصرف .

رابعاً: نماذج الأثر النحوي

يقع هذا الأثر عندما يكون الحكم الصوتي كالإدغام شرطاً لإحداث تغيير في الإعراب والعلاقات النحوية بين الكلمات .

المثال الأول: التسكين الإدغامي مقابل الحركة الإعرابية

الموضع القرائي :قوله تعالى: {لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (القرآن الكريم، ج 3، سورة البقرة، الآية 284).

المقارنة الاختلافية:

1. قراءة أبي عمرو البصري :بجزم الباء والإدغام في {وَيُعَذِّب مَّن}، وذلك بتسكين الباء وإدغامها في الميم، على وفق المماثلة الصوتية.
2. قراءة ابن كثير وحفص :بالإظهار {وَيُعَذِّبُ مَن}، وذلك بضم الباء وفك الإدغام (فصل صوتي).

التحليل:

1) نوع العلاقة الصوتية :مماثلة صوتية أدت إلى تحول بنيوي .
2) مستوى الأثر النصي :نحوي .
3) درجة الأثر :قوي .
4) قرينة التصنيف :العلاقة الصوتية غيرت توجيه التركيب الإعرابي بالكامل؛ فالإدغام عند أبي عمرو استوجب تسكين الباء، مما جعل الفعل مجزومًا معطوفاً على شرط سابق، بينما استوجب الإظهار الرفع، مما جعل الجملة استئنافية والصوت هنا هو المحرك للنحو .

المثال الثاني: الفصل الصوتي وإظهار العلامة الإعرابية

الموضع القرائي: قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ} (القرآن الكريم، ج 6، سورة المائدة، الآية 54).

المقارنة الاختلافية:

1. قرأ نافع وابن عامر {يَرْتَدِدْ} بدالين، الأولى مكسورة والثانية ساكنة للجزم.
2. قرأ حفص ومن وافقه {يَرْتَدَّ} بالإدغام وفتح الدال المشددة للتخلص من التقاء الساكنين.

التحليل:

1. نوع العلاقة الصوتية: الفصل الصوتي مقابل المماثلة الصوتية.
2. مستوى الأثر النصي: نحوي.
3. درجة الأثر: متوسط إلى قوي.
4. قرينة التصنيف: يكشف هذا الموضع عن أثر نحوي يتصل بالمظهر اللفظي للعلامة الإعرابية؛ فقراءة الفصل {يَرْتَدِدْ} تُظهر علامة الجزم في الدال الثانية الساكنة بوضوح؛ لأنها فعل شرط مجزوم. أما قراءة الإدغام {يَرْتَدَّ} فتدمج الدالين في دال واحدة مشددة، ثم تُفتح الدال دفعًا لالتقاء الساكنين، فيبقى الفعل مجزومًا من جهة الموقع النحوي، مع تغيّر مظهر العلامة في الأداء اللفظي. وبذلك يثبت المثال أن العلاقة الصوتية قد لا تغيّر الوظيفة النحوية للجملة، لكنها تؤثر في صورة العلامة الإعرابية ودرجة ظهورها داخل الكلمة.

خامساً: نماذج الأثر الدلالي النصي

في هذا المستوى العميق، لا يعمل التتابع الصوتي على النطق أو النحو فحسب، بل يتحول إلى أداة تصويرية تجسد المعنى وتقوي التماسك الدلالي .

المثال: كثافة الصوت وثقل الحدث

الموضع القرائي :قوله تعالى: {قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ۚ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} (القرآن الكريم، ج 11، سورة يونس، الآية 35).

المقارنة الاختلافية:

1. قراءة حمزة والكسائي :بالتخفيف {يَهْدِي}، وذلك بسكون الهاء وتخفيف الدال (تخفيف صوتي).
2. قراءة حفص عن عاصم :بالإدغام والكسر {يَهِدِّي}، وذلك بكسر الهاء وتشديد الدال. أصلها (يَهْتَدِي)؛ أدغمت التاء في الدال فكُسرت الهاء لتجاوز التقاء الساكنين.

التحليل:

1) نوع العلاقة الصوتية :مماثلة صوتية متكلفة أدت إلى تحول بنيوي .

2) مستوى الأثر النصي :دلالي نصي .

3) درجة الأثر :قوي.

4) قرينة التصنيف :تُظهر المقارنة أن قراءة حفص {يَهِدِّي} تحمل ثقلًا نطقيًّا واضحًا وجهدًا عضليًّا بسبب توالي الحركات والكسر والتشديد، وهو ما ينتج كثافة صوتية تنسجم مع السياق الدلالي الذي يصف من لا يهتدي إلا بجهد ومشقة. فالتتابع الصوتي هنا يسهم في توجيه المعنى ورسم صورة نفسية ودلالية لحالة الكافر، بخلاف قراءة التخفيف التي توحي بانسياب الأداء وخفة الانتقال الصوتي.

ويُستأنس في تقوية هذه القرينة الدلالية بما قرره علماء العربية والتفسير في صلة البنية اللفظية بالمعنى؛ فقد أشار ابن جني في الخصائص، ضمن باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني، إلى أن هيئة اللفظ قد تلائم طبيعة المعنى وتكشف عن بعض ملامحه. كما يوضح الزمخشري في الكشاف، عند توجيه قوله تعالى: {أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى}، أن أصل الصيغة هو: يهتدي، ثم وقع الإدغام وما صاحبه من كسر أو فتح في الهاء بحسب التوجيه القرائي. وبذلك لا يبقى الحكم الدلالي قائمًا على الانطباع السمعي وحده، بل يستند إلى قرينة تراثية ولسانية تربط بين كثافة البنية الصوتية وصورة التكلف في السياق، في مقابل قراءة التخفيف التي توحي بانسياب الأداء وخفة الانتقال الصوتي.

سادسًا: النماذج المركبة: تداخل مستويات الأثر في الظاهرة الواحدة

يختبر هذا المستوى قدرة النموذج التصنيفي على رصد انتقال الأثر الصوتي من مستوى إلى آخر داخل الكلمة الواحدة، بما يثبت أن الظاهرة الصوتية قد تبدأ أثرًا أدائيًّا، ثم تمتد إلى البنية الصرفية أو الدلالة النصية بحسب طبيعة الموضع وسياقه.

المثال: الكثافة الصوتية وانعكاسها الصرفي والدلالي

الموضع القرائي: قوله تعالى: {مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ} (القرآن الكريم، ج 23، سورة يس، الآية 49).

المقارنة الاختلافية:

1. قرأ حمزة الكوفي بسكون الخاء وتخفيف الصاد وكسرها {يَخْصِمُونَ}، وهي صورة تقوم على تخفيف البنية الصوتية.
2. قرأ حفص عن عاصم بكسر الخاء وتشديد الصاد {يَخِصِّمُونَ}، وأصلها {يَخْتَصِمُونَ}، فأُدغمت التاء في الصاد، وكُسرت الخاء لتجاوز التقاء الساكنين.

التحليل:

1. نوع العلاقة الصوتية: مماثلة صوتية أدت إلى تحول بنيوي مركب.
2. مستوى الأثر النصي: صرفي ودلالي نصي في آن واحد.

3. درجة الأثر: قوي مركب.

4. قرينة التصنيف: يبدأ الأثر في المستوى الأدائي بإدغام التاء في الصاد، ثم ينتقل إلى المستوى الصرفي؛ لأن الإدغام غيّر الهيئة الظاهرة للفعل وضغط بنيته اللفظية، ثم يمتد إلى المستوى الدلالي النصي؛ إذ إن الكثافة الصوتية الناتجة عن كسر الخاء وتشديد الصاد تسهم في إبراز صورة الخصومة والاشتباك والمباغتة التي تقطعها الصيحة. وبذلك لا يعمل التتابع الصوتي هنا في مستوى واحد، بل تتداخل فيه المستويات الصوتية والصرفية والدلالية ضمن نموذج مركب، مما يؤكد مرونة النموذج التصنيفي وقدرته على رصد تدرج الأثر داخل السياق القرآني.

ويوضح الجدول التالي كيفية توظيف المصفوفة التحليلية التي تم التنظير لها في المبحث الثالث بوصفها أداة تطبيقية لتصنيف النماذج القرائية بحسب الموضع، والظاهرة الصوتية، ونوع العلاقة، ومستوى الأثر، ودرجة حضوره، والقرينة التي تسند الحكم التصنيفي:

جدول (3): خلاصة تطبيق النموذج على النماذج القرائية المختارة

الموضع القرائي والظاهرة	نوع العلاقة الصوتية	مستوى الأثر النصي	درجة الأثر	قرينة التصنيف
النقل في قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ} عند ورش، مقابل التحقيق عند حفص	التخفيف الصوتي	أدائي	محدود	انحصر الاختلاف في تيسير الأداء وتقليل الجهد النطقي الناتج عن الانتقال إلى الهمزة، من غير أثر في البنية الصرفية أو العلاقة النحوية أو المعنى.
الإدغام الكبير في قوله تعالى: {الرَّحِيمِ مَالِكِ} عند السوسي، مقابل الإظهار عند حفص والجمهور	المماثلة الصوتية / الاندماج	إيقاعي	متوسط	أدى الإدغام إلى إلغاء الفاصل الصوتي بين الميمين وربط الآيتين في مسار إيقاعي أكثر اتصالًا، بينما حافظ الإظهار على فصل سمعي أوضح.
المد المنفصل في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا} عند ورش من طريق الأزرق، مقابل القصر عند ابن كثير	الإطالة الصوتية	إيقاعي	متوسط	ظهر الأثر في زمن الأداء ومقدار الامتداد الصوتي، من غير أن يغيّر البنية الصرفية أو الموقع الإعرابي أو أصل المعنى.

التشديد في قوله تعالى: {وَلَا تَيَمَّمُوا} عند البزّي، مقابل التخفيف عند حفص	مماثلة صوتية / تخفيف صوتي	صرفي	قوي	أثّر الاختلاف في الهيئة اللفظية الظاهرة للفعل؛ فقراءة التشديد تضغط البنية بالإدغام، بينما يخفف الحذف من توالي الأمثال؛ وبذلك يلامس الصوت صورة الكلمة.
الإدغام والجزم في قوله تعالى: {وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ} عند أبي عمرو، مقابل الإظهار والرفع عند ابن كثير وحفص	مماثلة صوتية أدت إلى تحول بنيوي	نحوي	قوي	تجاوز الأثر حدود الأداء إلى التوجيه الإعرابي؛ إذ ارتبط الإدغام بتسكين الباء وجزم الفعل، بينما ارتبط الإظهار برفعه واستئناف الجملة.
فكّ الإدغام في قوله تعالى: {يَرْتَدِدْ} عند نافع وابن عامر، مقابل الإدغام في {يَرْتَدَّ} عند حفص ومن وافقه	الفصل الصوتي مقابل المماثلة الصوتية	نحوي	متوسط إلى قوي	كشف الاختلاف عن أثر نحوي يتصل بالمظهر اللفظي للعلامة الإعرابية؛ ففكّ الإدغام أظهر سكون الجزم في الدال الثانية، بينما أدّى الإدغام إلى دمج الدالين وفتح الدال المشددة دفعًا لالتقاء الساكنين، فبقي الفعل مجزومًا من جهة الموقع النحوي مع تغيّر صورة العلامة في الأداء اللفظي.
الإدغام والكسر في قوله تعالى: {يَهِدِّي} عند حفص، مقابل التخفيف في {يَهْدِي} عند حمزة والكسائي	مماثلة صوتية أدت إلى تحول بنيوي	دلالي نصي	قوي	أسهمت الكثافة الصوتية الناتجة عن الكسر والتشديد في تقوية صورة التكلف والثقل في السياق، مع الاستناد إلى قرينة صوتية وسياقية وتراثية، لا إلى الانطباع السمعي وحده.

التشديد في قوله تعالى: {يَخِصِّمُونَ} عند حفص، مقابل التخفيف في {يَخْصِمُونَ} عند حمزة	تحول بنيوي مركب قائم على المماثلة الصوتية	صرفي ودلالي نصي	قوي مركب	يبدأ الأثر من الإدغام، ثم ينتقل إلى ضغط البنية الصرفية للفعل، ثم يسهم في إبراز صورة الخصومة والاشتباك والمباغتة داخل السياق، فتتداخل المستويات الصوتية والصرفية والدلالية في موضع واحد.

خلاصة تطبيق النموذج

تكشف النماذج التطبيقية السابقة أن النموذج الفكري التصنيفي قادر على تحليل التتابعات الصوتية في القراءات القرآنية وفق علاقة منهجية تجمع بين نوع العلاقة الصوتية، ومستوى الأثر، ودرجة حضوره، وقرينة التصنيف. وقد أظهر التطبيق أن الأثر لا يعمل في مستوى واحد ثابت، بل يتدرج بين الأداء، والإيقاع، والبنية الصرفية، والعلاقة النحوية، والدلالة النصية، وقد يتداخل في نماذج مركبة داخل الموضع الواحد. وبذلك تؤكد المصفوفة التحليلية فاعلية النموذج في ضبط الحكم على الأثر الصوتي، ومنع تحويله إلى انطباع سمعي عام.

الخاتمة

سعى هذا البحث إلى دراسة درجات الأثر النصي للتتابعات الصوتية في النظام الصوتي العربي، وذلك بتحليل نماذج مختارة من القراءات القرآنية، وذلك انطلاقًا من تصور علمي مفاده أن الظواهر الصوتية لا تعمل جميعها في مستوى واحد، ولا تترك أثرًا نصيًّا متساويًا في كل موضع. ومن ثم لم يكن الهدف من البحث إعادة عرض الأحكام الصوتية أو القرائية المعروفة، وإنما بناء نموذج فكري تصنيفي يساعد على تحديد طبيعة العلاقة الصوتية، ومستوى أثرها، ودرجة حضورها داخل النص.

وقد حاول البحث أن ينقل دراسة الظواهر الصوتية من مستوى الوصف الجزئي إلى مستوى التحليل التصنيفي. فبدل أن تقف الدراسة عند تسمية الظاهرة بوصفها إدغامًا، أو إظهارًا، أو إمالة، أو مدًا، أو تسهيلًا، اتجهت إلى سؤال أكثر دقة: ما نوع العلاقة الصوتية التي تمثلها هذه الظاهرة؟ وما مستوى الأثر الذي تحدثه؟ وهل يبقى هذا الأثر في حدود الأداء، أم يمتد إلى الإيقاع، أو الصرف، أو النحو، أو الدلالة النصية؟ وبهذا أصبحت الظاهرة الصوتية مدخلًا لفهم العلاقة بين الصوت والبنية النصية، لا مجرد حكم أدائي مستقل.

وقد بيّن الإطار النظري أن التتابعات الصوتية تمثل علاقات بنيوية بين الأصوات، تتأثر بالمخرج والصفة والحركة والسكون والموقع والسياق. وهذه العلاقات لا تنتج أثرًا واحدًا، بل تتفاوت بحسب طبيعتها ووظيفتها داخل النص. فبعضها يقوم على المماثلة الصوتية كما في الإدغام والتشديد، وبعضها يقوم على الإطالة الصوتية كما في المد والقصر، وبعضها يظهر في التخفيف الصوتي كما في الهمز والنقل والتسهيل، وبعضها يتصل بالتلوين الصوتي كما في الإمالة والتقليل والفتح، وبعضها يقوم على الفصل الصوتي كما في الإظهار، وبعضها يتجاوز المستوى الصوتي إلى التحول البنيوي الصرفي أو النحوي أو الدلالي.

وأظهر البحث أن الأثر النصي لا ينبغي أن يفهم بوصفه أثرًا دلاليًّا دائمًا؛ لأن هذا يؤدي إلى تعميم غير دقيق. فقد يكون الأثر أدائيًّا فقط، وقد يكون إيقاعيًّا، وقد يتجاوز ذلك إلى مستوى أعمق إذا مست الظاهرة بنية الكلمة أو علاقة التركيب أو توجيه المعنى. ومن هنا جاءت أهمية التمييز بين مستويات الأثر الخمسة: الأدائي، والإيقاعي، والصرفي، والنحوي، والدلالي النصي. فهذا التمييز يمنع الخلط بين مستويات التحليل، ويجعل الحكم على الظاهرة قائمًا على قرينة صوتية أو صرفية أو نحوية أو سياقية.

أما النموذج الفكري التصنيفي المقترح فقد مثّل جوهر الإسهام العلمي في البحث؛ لأنه لم يكتفِ بتقسيم الظواهر بحسب أسمائها التقليدية، بل أعاد تنظيمها وفق ثلاثة محاور مترابطة: نوع العلاقة الصوتية، ومستوى الأثر النصي، ودرجة الأثر. وقد أتاح هذا النموذج التعامل مع التتابع الصوتي بوصفه ظاهرة قابلة للقياس التحليلي النسبي، لا بوصفه مجرد واقعة نطقية. وقد أتاحت المصفوفة التحليلية ربط كل موضع قرائي بقرينة تصنيفية واضحة، مما يمنع التصنيف الانطباعي ويقرب التحليل من الضبط المنهجي.

وقد أثبت الجانب التطبيقي أن قيمة النموذج لا تظهر في التنظير وحده، بل في قدرته على تفسير الفروق بين النماذج القرائية. فقد أظهرت بعض النماذج أثرًا أدائيًّا محدودًا، كما في مواضع التحقيق والنقل والتخفيف، بينما كشفت نماذج أخرى عن أثر إيقاعي أوضح، كما في الإدغام الكبير والتشديد والمد. كما أظهرت نماذج أخرى انتقال الأثر إلى المستوى الصرفي حين مسّ الاختلاف هيئة الكلمة، وإلى المستوى النحوي حين انعكس على علاقة عناصر التركيب، وإلى المستوى الدلالي النصي حين أسهم الاختلاف في توجيه المعنى أو تجسيد الحالة الدلالية في السياق.

وتدل هذه النتائج على أن القراءات القرآنية تمثل مجالًا غنيًّا لاختبار النماذج الصوتية التصنيفية؛ لأنها تقدم مادة منضبطة ومتنوعة، تكشف عن مرونة النظام الصوتي العربي وعمق علاقته بالبنية النصية. كما تؤكد أن دراسة الصوت في القرآن لا ينبغي أن تبقى محصورة في الجانب الأدائي أو التجويدي، بل يمكن أن تتجه إلى بناء نماذج تحليلية تكشف عن درجات التأثير ووظائفه.

أولًا: النتائج

1. إن التتابعات الصوتية في العربية لا تمثل مجرد توالٍ نطقي للأصوات، بل تمثل علاقات بنيوية تنشأ داخل الكلمة أو بين الكلمات، وتتأثر بالمخرج والصفة والموقع والسياق.
2. إن الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية لا تعمل جميعها في مستوى واحد؛ فبعضها يبقى في حدود الأداء، وبعضها يمتد إلى الإيقاع، وبعضها يتجاوز ذلك إلى الصرف أو النحو أو الدلالة النصية.
3. إن التصنيف التقليدي للظواهر الصوتية، مثل الإدغام والإظهار والإمالة والمد والتسهيل، ضروري لضبط المادة، لكنه لا يكفي وحده لبيان وظيفة الظاهرة داخل النص.
4. إن النموذج الفكري التصنيفي المقترح يقدّم طريقة أكثر ضبطًا لتحليل التتابعات الصوتية؛ لأنه يربط بين نوع العلاقة الصوتية، ومستوى الأثر النصي، ودرجة هذا الأثر.

5. أثبت البحث أن العلاقة الصوتية يمكن أن تكون مماثلة صوتية، أو إطالة صوتية، أو تخفيفًا صوتيًّا، أو تليينًا صوتيًّا، أو فصلًا صوتيًّا، أو تحولًا بنيويًّا، وأن لكل علاقة مجال أثر مختلفًا بحسب السياق.

6. بيّن البحث أن الأثر الأدائي هو المستوى الأقرب إلى الظاهرة الصوتية؛ لأنه يتعلق بطريقة النطق وتحقيق الصوت، ولا يلزم أن يمتد إلى الإيقاع أو البنية أو الدلالة.

7. أظهر البحث أن الأثر الإيقاعي يرتبط بزمن الأداء، وانسياب المقاطع، والامتداد أو الاختصار الصوتي، ولا سيما في مواضع المد، والقصر، والإدغام، والتشديد.

8. كشف البحث أن الأثر الصرفي لا يثبت لمجرد وجود اختلاف صوتي، بل يحتاج إلى مساس واضح ببنية الكلمة أو صيغتها.

9. أكد البحث أن الأثر النحوي يظهر عندما يؤدي الاختلاف القرائي أو الصوتي إلى اختلاف في الوظيفة التركيبية أو التوجيه الإعرابي أو علاقة الكلمة بما قبلها وما بعدها.

10. بيّن البحث أن الأثر الدلالي النصي هو أعمق مستويات الأثر، ولا يجوز إثباته إلا عند وجود قرينة دلالية أو سياقية واضحة.

11. أثبتت النماذج التطبيقية أن بعض المواضع تجمع أكثر من مستوى أثر؛ فقد يبدأ الأثر أدائيًّا ثم يمتد إلى الإيقاع، أو يبدأ صوتيًّا ثم يتصل بالبنية الصرفية أو النحوية أو الدلالية.

12. أظهر النموذج قدرة على منع المبالغة في التحليل؛ إذ لا يسمح برفع كل اختلاف صوتي إلى مستوى الدلالة، ولا باختزال كل اختلاف في حدود الأداء.

13. كشف البحث أن قيمة النموذج لا تكمن في اختراع مصطلحات بديلة للمصطلحات القرائية، بل في إعادة تنظيمها ضمن شبكة تحليلية أكثر قدرة على تفسير الوظيفة النصية.

14. أثبت تحليل النماذج المركبة أن القراءات القرآنية يمكن أن تقدم مجالًا خصبًا لرصد تداخل مستويات الأثر النصي؛ إذ قد يبدأ التتابع الصوتي أثرًا أدائيًّا، ثم ينعكس على البنية الصرفية، ويمتد إلى الدلالة النصية بحسب موقعه وسياقه.

15. أظهر التطبيق العملي للمصفوفة التحليلية فاعليتها بوصفها أداة تصنيفية منضبطة، تنقل التحليل من وصف الظاهرة الصوتية إلى تحديد نوع العلاقة الصوتية، ومستوى الأثر، ودرجته، والقرينة التي تسند الحكم التصنيفي.

16. ثانيًا: التوصيات

في ضوء ما توصل إليه البحث، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. ضرورة التوسع في دراسة الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية من زاوية الأثر النصي، لا من زاوية الحكم الأدائي وحده.

2. اعتماد النماذج التصنيفية في تحليل القراءات؛ لأنها تساعد على ضبط العلاقة بين الظاهرة الصوتية ووظيفتها داخل النص.

3. ضرورة التمييز بين مستويات الأثر المختلفة، وعدم الخلط بين الأثر الأدائي والإيقاعي والصرفي والنحوي والدلالي.

4. تجنب التعميم في ربط الصوت بالدلالة؛ لأن الأثر الدلالي لا يثبت إلا بقرائن لغوية وسياقية واضحة.

5. الإفادة من المصفوفة التحليلية المقترحة في دراسة مواضع قرائية أخرى، مع تطويرها بما يناسب طبيعة المادة المدروسة.

6. توجيه الدراسات القادمة إلى اختبار النموذج على قراءة واحدة كاملة، أو على ظاهرة صوتية محددة، أو على سورة معينة، للتحقق من مدى قابليته للتوسيع.

7. العناية بربط علم الأصوات بالتحليل النصي في الدراسات القرآنية؛ لأن هذا الربط يمنح الظواهر الصوتية وظيفة أعمق من مجرد الأداء.

8. تشجيع الدراسات التي تجمع بين علم القراءات، وعلم الأصوات، والدلالة النصية؛ لأن هذا المسار قادر على إنتاج مقاربات أكثر ابتكارًا.

ثالثًا: آفاق البحث

يفتح هذا البحث عددًا من الآفاق العلمية التي يمكن أن تبنى عليه في دراسات لاحقة. فمن الممكن تطبيق النموذج الفكري التصنيفي على سورة كاملة، لمعرفة توزيع مستويات الأثر الصوتي داخل بنية نصية واحدة. كما يمكن تطبيقه على قراءة معينة، مثل قراءة حمزة أو قراءة أبي عمرو أو قراءة ورش، للكشف عن الخصائص الصوتية التصنيفية داخل كل قراءة.

ويمكن كذلك تخصيص دراسات مستقلة لكل مستوى من مستويات الأثر. فدراسة الأثر الإيقاعي وحده قد تكشف عن علاقة المد والإدغام والتشديد ببنية الإيقاع القرآني، بينما يمكن لدراسة الأثر الصرفي أو النحوي أن تبين كيف ينتقل الاختلاف الصوتي أو القرائي إلى بنية الكلمة أو التركيب. أما دراسة الأثر الدلالي النصي فتحتاج إلى مزيد من الضبط المنهجي؛ لأنها تتطلب الجمع بين القرينة الصوتية والسياق الدلالي.

كما يمكن تطوير النموذج المقترح ليصبح أداة مقارنة بين القراءات، بحيث لا تقتصر المقارنة على اختلاف اللفظ أو الأداء، بل تمتد إلى قياس درجة الأثر النصي في كل قراءة. ويمكن أيضًا الإفادة منه في تحليل نصوص عربية أخرى عالية الكثافة الصوتية، كالشعر العربي، والخطب، والنصوص البلاغية، مع مراعاة خصوصية النص القرآني ومكانته.

وبذلك يكون البحث قد قدّم محاولة أولية لبناء نموذج فكري تصنيفي يدرس التتابعات الصوتية من حيث أثرها النصي، لا من حيث وجودها الصوتي فقط. وتبقى قيمة هذا النموذج في قابليته للتطوير والاختبار، وفي قدرته على فتح مسار بحثي يجمع بين الصوت، والإيقاع، والبنية، والدلالة ضمن إطار تحليلي واحد.

المصادر والمراجع:

أحمد، ي. (2012). تأثير التشديد على طول الحركة في اللغة العربية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 30(117) ، 11–47 . https://doi.org/10.34120/ajh.v30i117.2273

أسعد، محمد سالم. (2024). البنية الصرفية للمشتقات في الشعر الصوفي وأثرها في توجيه المعنى: الرواس نموذجًا https://doi.org/10.5281/zenodo.14252082

بابكر، هدى بابكر إبراهيم. (2007). الاختلافات الصوتية في القراءات القرآنية [رسالة ماجستير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا].

بن سالم، محمد. (2017). أسباب ظاهرة الإمالة لدى علماء اللغة المتأخرين. هرمس، 6 .(3) https://doi.org/10.21608/herms.2017.75781

التميمي، ناهدة غازي علوان. (2025). الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية وأثرها في المعنى. مجلة الجامعة العراقية، 74(4)، 14–23.

حسن، أحمد عثمان فضيل. (2021). المستوى اللغوي للأداء الصوتي في القراءات القرآنية. المجلة العربية مداد، 5(15)، 1–34 . https://doi.org/10.21608/mdad.2021.199629

حليم، رشيد. (2012). التخفيف الصوتي في بنية الكلمة العربية: دراسة تحليلية في علم الدلالة الصوتي. التواصل، (31)، 146–160.

الرواشدة، ب.، وبني عيسى، أ. (2024). أثر الإيقاع الصوتي في تحوير ثوابت الأنماط اللغوية وجمالها. الآداب، 151، 1–18 . https://doi.org/10.31973/bsfq3q30 .

زائد، يوسف دخيل علي. (2023). الانسجام الصوتي وأثره في النحو. مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، 8(16)، 517–532 . https://doi.org/10.65137/jhas.v8i16.469 .

سايح، ح.، &رحماني، ز. ا. (2023). المظاهر الصوتية وأثرها في اتساق سورة الضحى. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 225، https://doi.org/10.37138/1425-036-001-007

سليمان. (2021). إبستمولوجيا المصطلح الصوتي نحو مقاربة صواتية للإبدال في العربية . https://doi.org/10.5281/zenodo.4745229

السمان، مبارك محمد السيد. (2024). أثر الظّواهر الصّوتيّة في القراءات القرآنيّة. مجلة كلية الآداب جامعة أسوان، 15(1)، 216–240 . https://doi.org/10.21608/mkasu.2023.233202.1201

سيد، سعاد عباس. (2020). البنية المقطعية في القراءات القرآنية: دراسة في بعض الظواهر الصوتية [رسالة ماجستير، جامعة ميسان، كلية التربية، قسم اللغة العربية].

شنتوف، آمنة. (2010). الظواهر الصوتية في قراءة حمزة الزيات: دراسة وصفية وظيفية [رسالة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها].

الشيوي، إيهاب همام. (2024). توظيف المفاهيم النصية في توجيه النص القرآني عند النحاة المفسرين. مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية3(9)، . https://doi.org/10.21608/jlais.2024.240043.1039

صنكور، محمد. (2022). الإطباق والطبقية في أصوات العربية. مجلة الآداب، (84)، 1–26 . https://doi.org/10.31973/aj.v0i84.3352 .

طلب، علي الضبع أحمد. (2023). الظواهر الصوتية والأوجه الإعرابية في حديث القرآن عن القرآن: الإمالة في ضوء القراءات السبع. مجلة كلية الآداب، 66(66)، 481–499. https://doi.org/10.21608/bfa.2023.174159.1123 .

عبد القادر، صلاح محمود، وكريم، هيوا عبد الله. (2026). آليات الوصل وأثرها في التماسك النصي: قصص النساء في القرآن الكريم أنموذجًا. مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 22(2) 158–169.https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1656

عياصرة، م. (2022). أثر الإيقاع الصوتي في بنية الكلمة العربية في القرآن الكريم. المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي 4 . (42) 54–67. https://doi.org/10.52132/ajrsp/v4.42.2

عيضة، عبد الفتاح محمد صالح. (2022). الفروق الصوتية في متشابهات السياق القرآني. مجلة جامعة البيضاء، 4(3)، 116– 130 . https://doi.org/10.56807/buj.v4i03.338

قبها، م. ع.، والنوري، م. ج. (2023). القيمة الدلالية للمقاطع الصوتية في النص عند المحدثين. المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، 5(2)، https://doi.org/10.31559/jalls2023.5.2.3

القره غولي، رفل هادي مهدي. (2026). الأثر النفسي للأبنية الصرفية: دراسة دلالية تحليلية في نماذج مختارة من القرآن الكريم. مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 22(2)، 201–216،https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1696 .

قصير، صباح، ومهري، نور الدين. (2021). الإظهار والإدغام بين القراء الحجازيين والكوفيين وعلاقتهما بلهجات العرب: نافع والكسائي أنموذجًا. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، 13(1)، 1164–1183.

القضاة، فوزية علي عواد، وفريحات، مريم جبر محمود. (2017). انسجام أداء الإدغام في أصوات اللغة العربية: قراءة القرآن الكريم أنموذجًا. مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، 14(1)، 1–20https://doi.org/10.51405/0639-014-001-001 .

محمد، عمار عبد الستار. (2019). الأثر الصوتي في دلالات صيغ الأفعال في القرآن الكريم. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (45)، https://doi.org/10.33193/jalhss.45.2

المهري، سعد عامر سيدون. (2023). التوازي الصوتي في ديوان من أرض بلقيس. مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (9)، 253–293. https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2023.5912 .

References:

Abdulqader, S. M., & Kareem, H. A. (2026). Mechanisms of connectivity and their impact on textual cohesion: Stories of women in the Holy Qur'an as a model. Wasit Journal for Human Sciences, 22(2), 158–169. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1656

Ahmad, Y. (2012). The effect of gemination on vowel length in Arabic. Arab Journal for the Humanities, 30(117), 11–47. https://doi.org/10.34120/ajh.v30i117.2273

Al-Mahri, S. A. S. (2023). Phonemic parallelism in Diwan Min Ard Bilqis. ARID International Journal of Humanities and Social Sciences, (9), 253–293. https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2023.5912

Al-Qadah, F. A. A., & Frihat, M. J. M. (2017). Harmony of idgham performance in Arabic sounds: Qur'anic recitation as a model. Journal of the Association of Arab Universities for Arts, 14(1), 1–20. https://doi.org/10.51405/0639-014-001-001

Al-Qarahghuli, R. H. M. (2026). The Psychological Impact of Morphological Structures a Semantic-Analytical Study of Selected Examples from the Holy Qur'an. Wasit Journal for Human Sciences, 22(2), 201–216. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss2.1696

Al-Rawashdeh, B., & Bani Issa, A. (2024). The effect of phonetic rhythm on modifying the constants and aesthetics of linguistic patterns. Al-Adab Journal, 151, 1–18. https://doi.org/10.31973/bsfq3q30

Al-Samman, M. M. A. (2024). The effect of phonetic phenomena in Qur'anic readings. Journal of the Faculty of Arts, Aswan University, 15(1), 216–240. https://doi.org/10.21608/mkasu.2023.233202.1201

Al-Shaywi, I. H. (2024). Employing textual concepts in directing the Qur'anic text among grammarian-exegetes. Journal of Arabic Language and Islamic Sciences, 3(9). https://doi.org/10.21608/jlais.2024.240043.1039

Al-Tamimi, N. G. A. (2025). Phonetic phenomena in Qur'anic readings and their impact on meaning. Iraqi University Journal, 74(4), 14–23.

Asaad, M. S. (2024). The morphological structure of derivatives in Sufi poetry and its impact on directing meaning: Al-Rawas as a model. https://doi.org/10.5281/zenodo.14252082

‘Ayasrah, M. (2022). The effect of phonetic rhythm on the structure of the Arabic word in the Holy Qur’an. Academic Journal of Research and Scientific Publishing, 4(42), 54–67. https://doi.org/10.52132/ajrsp/v4.42.2

Babiker, H. B. I. (2007). Phonetic differences in Qur’anic readings [Master’s thesis, University of the Holy Qur’an and Islamic Sciences, College of Graduate Studies].

Bin Salem, M. (2017). The causes of the phenomenon of imalah according to later linguists. Hermes, 6(3). https://doi.org/10.21608/herms.2017.75781

Haleem, R. (2012). Phonetic reduction in the structure of the Arabic word: An analytical study in phonosemantics. Al-Tawassol, (31), 146–160.

Hassan, A. O. F. (2021). The linguistic level of phonetic performance in Qur’anic readings. Al-Majalla Al-Arabiyya Madad, 5(15), 1–34. https://doi.org/10.21608/mdad.2021.199629

Iyadah, A. M. S. (2022). Phonetic differences in similar Qur’anic contexts. Albaydha University Journal, 4(3), 116–130. https://doi.org/10.56807/buj.v4i03.338

Muhammad, A. A. (2019). The phonetic effect in the meanings of verb forms in the Holy Qur’an. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, (45). https://doi.org/10.33193/jalhss.45.2

Qabha, M. A., & Al-Nouri, M. J. (2023). The semantic value of phonetic syllables in the text according to modern scholars. International Journal of Arabic Linguistics and Literature Studies, 5(2). https://doi.org/10.31559/jalls2023.5.2.3

Qasir, S., & Mehri, N. (2021). Izhhar and idgham among the Hijazi and Kufan readers and their relationship to Arab dialects: Nafi ‘and Al-Kisa’i as a model. Journal of Arabic Language Sciences and Literature, 13(1), 1164–1183.

Saih, H., & Rahmani, Z. A. (2023). Phonetic manifestations and their impact on the cohesion of Surat Al-Duha. Journal of Emir Abdelkader University of Islamic Sciences, 225. https://doi.org/10.37138/1425-036-001-007

Sayyid, S. A. (2020). Syllabic structure in Qur’anic readings: A study of some phonetic phenomena [Master’s thesis, University of Maysan, College of Education, Department of Arabic Language].

Shantoof, A. (2010). Phonetic phenomena in the reading of Hamzah Al-Zayyat: A descriptive-functional study [Master’s thesis, Abu Bakr Belkaid University, Faculty of Letters and Languages, Department of Arabic Language and Literature].

Sinkor, M. (2008). Emphaticness and velarization in Arabic sounds. Al-Adab Journal, (84), 1–26. https://doi.org/10.31973/aj.v0i84.3352

Sulayman. (2021). Epistemology of the phonetic term: Toward a phonological approach to substitution in Arabic. https://doi.org/10.5281/zenodo.4745229

Talab, A. A. A. (2023). Phonetic phenomena and syntactic aspects in the Qur'an's discourse about the Qur'an: Imalah in light of the seven readings. Journal of the Faculty of Arts, 66(66), 481–499. https://doi.org/10.21608/bfa.2023.174159.1123

Zayed, Y. D. A. (2023). Phonetic harmony and its impact on grammar. Journal of Human and Applied Sciences, 8(16), 517–532. https://doi.org/10.65137/jhas.v8i16.469